تحت شعار «لغتي هويتي»

جامعة قطر تؤكد ارتباطها واعتزازها باللغة العربية

د. شيخة المسند: اللغة قادرة على الصمود أمام رياح التغيير

د. شيخة المسند تلقي كلمتها

د. الكبيسي

أيمن صقر

نظم قسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم فعالية يوم اللغة العربية الذي جاء هذا العام تحت شعار "لغتي هويتي" بحضور ا.د. شيخة المسند رئيس الجامعة وسعادة د. رياض عصمت سفير الجمهورية العربية السورية وعدد كبير من أساتذة الجامعة وطلابها. ورحبت د. شيخة بنت عبدالله المسند رئيس جامعة قطر خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر بالحضور في يوم اللغة العربية.. مؤكدة ان قضية اللغة العربية تحولت خلال سنوات معدودة إلى مسألة شائكة تؤرق العالم بأسره.

واضافت ان شعار فعالية اليوم هو "لغتي هويتي" وهو دون شك يحمل في طياته منطق ثقافة بأكملها، يحمل قيمتها ونظرتها للعالم وحتى روح الفاكهة الخاصة بها، إنها بالفعل هويتها، والهوية من أغلى القيم إلى قلب الإنسان. فكيف لنا كأفراد أولاً وكأولياء أمور ومربين، وكيف لمؤسسات التعليم العالي في عصر العولمة أن توازن بين الحاجة لمواكبة العصر والحاجة للحفاظ على الهوية، ليست لدي الإجابة عن هذا السؤال ليتها كانت لدي! لكنني على يقين بأن الهوية ليست بالهشاشة التي قد يعتقدها البعض، إنما كانت منذ الأزل: كينونة متبدلة ومتحولة ومتطورة باستمرار، لكن تطورها وتغيرها لا يعنيان زوالها، وكذلك اللغة، فهي من أقوى مكونات الهوية وأكثرها رسوخاً.

وأضافت المسند إن اللغة، أية لغة، قادرة على الصمود أمام رياح التغيير، فما بالكم بلغة عريقة كاللغة العربية: لغة القرآن الكريم وإحدى لغات العالم انتشاراً، يتحدثها أكثر من 422 مليون نسمة، لغة جمعت الأديان السماوية الثلاثة فكانت لغة العبادة في الإسلام وكانت أيضاً شعائرية رئيسية لدى عدد من الكنائس المسيحية في العالم العربي، وكما كتبت بها الكثير من أهم الأعمال الدينية والفكرية اليهودية في العصور الوسطى.

وقالت انه عندما يدور النقاش حول الخطر الذي يهدد اللغة العربية وأتساءل عن مدى جدية هذا التهديد، أتذكر أنه في وقت من الأوقات كانت اللغة العربية هي لغة السياسة والعلم والأدب لقرون طويلة. وأثرت العربية تأثيراً مباشراً أو غير مباشر على كثير من اللغات الأخرى في العالم الإسلامي، وبعض اللغات الإفريقية، وبعض اللغات الأوروبية كالأسبانية والبرتغالية والمالطية والروسية والإنجليزية والفرنسية والإيطالية والألمانية.

وأوضحت انه على الرغم من أن اللغة العربية كانت لغة العِلم والتعليم في كثير من هذه البلدان، فإن اللغة الأصلية لهذه الشعوب لم تندثر أو تهدد بالزوال، بل تفاعلت مع العربية وتطورت لتصبح ما هي عليه اليوم، وأن اللغة العربية أقوى من ذلك وأكثر رسوخاً بكثير وهذا أمر لا شك فيك وهذا لا يعني بأي حال من الأحوال أننا كأفراد وأولياء أمور ومربين ومؤسسات سنراقب وننتظر ما ستؤول إليه لغتنا.

وأكدت انه لابد أن يلعب كل منا دوراً في تعزيزها ودعمها دون أن يكون ذلك على حساب النهوض بعلمنا وقدرتنا على أن نكون جزءاً من القرية العالمية.. مشددة على ان جامعة قطر حريصة كل الحرص على لغتنا العربية وتقدم البرامج والمقررات لتنمية قدرات ومهارات الطلاب في لغتهم العربية لأنها ركيزة أساسية من ركائز هويتهم وإنما أيضاً كلغة جميلة عريقة ونابضة بالحياة. وأنتهز هذه السانحة لأتقدم بالشكر للقائمين والداعمين لتنظيم هذا اليوم وكذلك للحضور والمشاركين.

تكريم اللغة

من جهته أعرب د. قاسم شعبان عميد كلية الآداب والعلوم عن سعادته لتنظيم الكلية هذا اليوم لان اللغة العربية تستحق أن يكون لها يومها، بل تستحق أن نكرمها ونعمل من أجل رفعتها على مدار السنة، لقد اخترتم هذا اليوم ليكون التعبير العملي عن حبكم للغة الأمة، لغة حفظها الله تعالى ورعاها عبر الزمن كما لم تحفظ لغة أخرى وذلك بأن كرمها لغة للقرآن الكريم، إننا نحمد الله على انتشار الوعي بحيوية اللغة العربية وأهميتها، فالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الكسو) جعلت أول يوم في مارس من كل عام يوماً للاحتفال باللغة العربية، كما أن الأمم المتحدة قد خصصت بدورها يوم 18 ديسمبر للغة العربية باعتبارها واحدة من أهم ستة لغات العالم.

واكد ان هذا اليوم أكبر دليل على المحبة الخالصة للغة العربية وعلومها وآدابها ورغبة صادقة في رفع مقامها بين لغات العالم.. مشيرا الى أن جامعة قطر تفخر باللغة العربية وتؤكد عميق اهتمامها بها وبرفعتها باعتبارها لغة هويتنا الثقافية والدينية والحضارية.

وقال إن هذا النشاط تذكرة برؤية الجامعة فيما يخص الأنشطة الطلابية التي تتعدى الرؤية التقليدية التي ترى في الأنشطة مجرد ترفيه واستمتاع. اننا نرى أن انجازات الطلاب خارج الفصول الدراسية تعد جزءاً أساساً في العملية التربوية يسمح للطلبة بممارسة حرية الإبداع والتعبير السلس والتدرب على القيادة والتطور، وانتهز هذه الفرصة لأرحب بكم جميعاً في رحاب هذا الصرح العلمي لتعزيز اللغة العربية ونشرها وتطويرها من خلال قسم اللغة العربية وبرنامج اللغة العربية للناطقين بغيرها الذي تقدمه الجامعة منحاً دراسية للملتحقين به من كافة بقاع العالم. واننا بصدد العمل على إطلاق برنامج الماجستير في اللغة العربية ليكون تعزيزاً لهذه اللغة من خلال الأبحاث الرصينة والدراسات المعمقة، ومرة أخرى دعوني أرحب بكم وأقدم الشكر لجميع من أسهم في إنجاح هذا العرس الثقافي من طالبات وأساتذة وإداريين.

د. الكبيسي: اللغة العربية تواجه تحديات من نوع جديد تبعاً لمستجدات العصر وتحولاته

جانب من الفعاليات

يوم للغة العربية

ومن جانبه قال د. علي احمد الكبيسي رئيس قسم اللغة العربية إن إقامة يوم للغة العربية لا تعني أبداً أن نهتم بها هذا اليوم وننساها بقية الأيام وإنما يعني أول ما يعني التذكير بأهميتها في أيام حياتنا كلها وضرورة الحرص عليها والعناية بها والمحافظة عليها في عنوان وجودنا ورمز هويتنا في عصر تبرز فيه العولمة ظاهرة تهدد الهويات والخصوصيات والتنوع الثقافي.

وأضاف انه في إطار المحافظة على اللغات أعلنت منظمة اليونسكو يوم 21 فبراير من كل عام يوماً للغة العربية. ومن يتابع مسيرة العربية عبر القرون سيكتشف سر خلودها ومفتاح نهضتها وازدهارها، أما سر خلودها فالقرآن الكريم فما دام الله قد أنزله بلسان عربي مبين وتكفل بحفظه فاللغة العربية محفوظة به خالدة بخلوده. وأما مفتاح نهضتها وازدهارها فقوة عزيمة أبنائها وثقتهم بقدرتها على الاستجابة لمتطلبات حياتهم غير منكرين استفادتها من غيرها من اللغات بما يجعلها قادرة على الإسهام الايجابي الفعال في تمييز حضارتها ورفد الحضارات الأخرى بما يغني الحضارة الإنسانية عامة.

وأضاف ان اللغة العربية واجهت تحديات عديدة وتجاوزتها وهي اليوم تواجه تحديات من نوع جديد تبعاً لمستجدات العصر وتحولاته، تحديات في تعليمها وفي استعمالها في مجالات حياتنا المعاصرة وفي إفادتها من اللغات الأخرى فماذا قدمنا لها نحن العرب؟ ما زال تعليمنا لعربيتنا قائماً على التلقين والحفظ، منفراً أبناءنا منها ومنتجاً مستوى متدنياً في مهارات اللغة العربية. وما زال استعمالها مقصوراً على المجالات الرسمية وتزاحمها اللغة الانجليزية والعامية في التدريس والإعلام والمحيط الاجتماعي وما زالت حركة الترجمة من اللغات الأخرى إلى العربية ضعيفة إذا قورنت بغيرها من اللغات.

وقال: لم تقصر مجامع اللغة العربية ولا المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ولا أقسام اللغة العربية في الجامعات العربية في إصدار التوصيات التي من شأنها تعزيز مكانة اللغة العربية وإشاعة استعمالها في كافة المجالات ولكن الاستجابة لهذه التوصيات ما برحت ضعيفة وتحتاج إلى قرار سياسي يعضد تلك التوصيات ويسرع في تفعيلها وتنفيذها.

وأضاف الكبيسي: تعد الأنشطة التعليمية جزءاً مهما في تقييم مستوى التحصيل الأكاديمي للطالب الجامعي كما أنها تمثل فرصة للتدرب على البحث والتعلم الذاتي والتعلم التعاوني وأصبحت فضاء للممارسات الإبداعية الحرة التي تنمي شخصية الطالب وتصقلها وتطور مهارات الاتصال والتعاون والعمل ضمن الفريق الواحد وإدراكا من جامعة قطر لهذا الأمر المستجد في عالم التربية والتعليم أصبحت تولي عناية خاصة لهذه الأنشطة الموجهة وترعاها وتجعلها ركنا من أركان العملية التعليمية من خلال أقسامها العلمية.

واوضح ان قسم اللغة العربية إذ ينظم يومه الثقافي في نسخته الثانية ليهدف إلى تفعيل هذه الأنشطة، رعاية للإبداع والمواهب. وسوف نشاهد خلال يومنا هذا عدداً من عروض الأنشطة التعليمية التي أنجزتها طالبات قسم اللغة العربية في عدة مقررات من أجل تعزيز تعليم العربية وبيان أهميتها في ترسيخ الهوية الوطنية والانتماء الحضاري. من جانبه قال سعادة د. رياض عصمت سفير الجمهورية العربية السورية: يسألني الكثير من المستشرقين وزملائي الدبلوماسيين والمثقفين ما الذي يجمع الجمهورية العربية السورية بغيرها من الدول العربية؟ فيكون جوابي الأول هو انتماء اللغة، فرابطنا المشترك هو اللغة التي نزل بها القران الكريم، بالإضافة إلى روابطنا الثقافية وأساسنا المتين المشترك.

وألقت الطالبة ريسة عبدالله الدوسري كلمة عن طالبات قسم اللغة العربية قالت فيها ان شعار "لغتي هويتي" هو شعار اتخذناه ونحن على يقين بان لغتنا العربية لغة الضاد تمر بمنعطف حاسم وتحديات كبيرة تتمثل في عدم انتشارها وعزوف الشباب عن دراستها والتخصص فيها، وعليه يجب علينا جميعا كأفراد ومؤسسات مواجهة هذه التحديات والعقبات بتضافر الجهود وإيجاد السبل التي من شانها ان تصل بنا إلى الغاية التي ننشدها جميعا وهي ابراز لغتنا العربية بالشكل المطلوب في كافة المحافل المحلية والدولية، وقال الله تعالى في سورة يوسف "إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون" وفسرها ابن كثير ان لغة العرب أفصح اللغات وأبينها وأوسعها وأكثرها تأدية للمعاني التي ستقوم بالنفوس، فلهذا انزل اشرف الكتب بأشرف اللغات وعلى اشرف الرسل، فكانت الرسالة موجهة لنا على وجهة الخصوص، وان قيام هذه الملتقيات، بلا شك، عنصر فعال في انتشار الوعي بين أفراد المجتمع بأهمية هذه اللغة ومواجهة كافة العقبات والصعاب التي تعترضها، ولكن هذا الملتقى وحده لا يكفي، بل إنني أناشد وادعوالى قيام منظمة أو هيئة أو مؤسسة تضم فئة كبيرة من الخبراء والمتخصصين لدراسة هذا الموضوع، وتحليله من كافه جوانبه والوقوف على السلبيات وغيرها من الأمور التي تعترض انتشار لغتنا العربية، ولا ننسى جامعتنا المعطاءة التي أتاحت لنا تعليما متميزا ينمي إبداع الطالب في كل المجالات ووفرت لنا كافة الإمكانيات لنقدم أجمل ما لدينا.

وقالت د.هيا الدرهم الأستاذ بقسم اللغة العربية انه وبمناسبة احتفال قسم اللغة العربية بيومها الثقافي لهذا العام سعينا إلى إخراج مجلة طلابية ثقافية إلى حيز النور وهذه المجلة هي "مجلة الورود" في عددها الثاني الذي نطمح به أن يمتد إلى اعداد دائمة وثابتة يرفدها طلابنا بمواهبهم وإبداعاتهم في مجال الشعر والنثر وكتابة المقال والقصة القصيرة والتقرير.

وأضافت الدرهم: بعدما أصدرنا العدد التجريبي من مجلة "الورود" في يوم اللغة العربية الأول ابريل 2009 كنت متخوفة من قدرة هذه المجلة على الاستمرار، لاني لم اظفر بالكتابات التي تبقيها حية ناطقة، فالمشاركات التي وصلتني قليلة ومتباعدة، وبمزيد من بوابات الإعلان عن المجلة، وقرب صدور عددها الأول هذا العام ونشاط طالباتنا في هذا المجال، توالت النصوص حتى صرنا ننتقي منها، ونرجئ بعضها إلى إعداد قادمة، إذن فالكتابات موجودة وتريد من يفتش عنها ويشجع على إظهارها للعين القارئة، والمحتويات في هذا العدد منوعة بين مقالة وخاطرة وقصة وقصيدة وكان ملف العدد: القدس وما ترصده من مواقف في فنون الكتابة لدى الطالبات، وملف أخير لاراء الطالبات في العدد التجريبي من المجلة، وهذه المجلة عبق من حديقة طالبات جامعة قطر، أملي أن يسقي هذا العدد غدرانا من المحبة، وأودية من باقات الجمال، وان يبقى قائدا لأعداد قادمة، وتحيتي لكل من عمل في إخراج المجلة من طالباتي العزيزات فقد كن على قدر من المسؤولية التي كلفن بها، واخص منهن طالبتي فاطمة صالح الهاجري، لها مني كل التقدير والتحية موصولة لقسم اللغة العربية ولجامعة قطر.

وقال د.نصر الدين صالح سيد الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية ان اللغة العربية لغة الحلاوة والإبداع والطلاوة، لا تطاولها لغة، ولا يبلغ شأوها كلم، لغة معجزة في ذاتها فهي تحوي جميع أنماط الجمل والتراكيب الموجودة في كل اللغات قاطبة، وأصواتها متفردة تفتقدها جميع الألسن، ويصل الإبداع مداه حين تستطيع هذه اللغة أداء جميع الأصوات بلا كلل أو عي وعجز، واللغة العربية هي لغة التواصل، فهي بوتقة تصهر الألفاظ الأجنبية وتعيد صياغتها من جديد في ثوب عربي قشيب، فلا تكاد تستبين أهذا لفظ عربي قديم أم هو لفظ عربي وليد، واللغة العربية هي هويتنا بالقوة، وإن حاول البعض أن يقلصها بالفعل. إنها الحصن الحصين في مجابهة مخاطر الذوبان، وانهيار الكيان الذي حافظ عليه الأجداد من سالف الأزمان، وهي لغة القيم المستوحاة من الوحي فما نالت لغة شرفاً من مثل هذا الشرف، فنعم الشرف.

وقد ضمت الفعالية عرضا لعدد من الأنشطة فقد تم عرض فيلم قصير يحكي انجازات قسم اللغة العربية في العام الأكاديمي من خلال استعراض الندوات الثقافية التي أقامها القسم ونظمها ومشاركات أعضاء هيئة التدريس في المؤتمرات والأبحاث العلمية التي أجروها مؤخرا، بالإضافة إلى عرض فيلم قصير يحكي عن إنجازات العلماء العرب في الحضارة الحديثة وإسهاماتهم الخالدة في شكل يوثق عميق اتصالنا بكافة الاختراعات الكبيرة ذات الأثر في عصرنا الحديث التي كان العرب المسلمون الأوائل هم أساس بنائها، بالإضافة إلى عرض فيديو لمناظرة طلابية حدثت بين طلاب من جامعة قطر حول الثقافة العربية، وعرض فيلم قصير حول حياة الشاعر العربي امرئ القيس، بالإضافة إلى عرض فيلم خاص بعنوان "أين العربية" استهدف تسليط الضوء على لوحات الإعلان والإرشاد في شوارعنا التي تغيبت العربية عنها وأصبحت العربية نوعا من العامية المدسوسة في لباس الفصحى، وقد عرضت مجموعة من الطالبات عرضا إلقائيا خاصة باللغة العربية وكان العرض أشبه بالحوار المسرحي الذي هدف من خلال تبادل وجهات النظر فيما بين العارضات إلى تأكيد فكرة أن للعربية رونقا وحضارة وتاريخا يجعلنا فخورين بها ونتمنى الإبحار بها أكثر وأكثر، وقد عرض كذلك فيلم قصير خاص بالتأصيل اللغوي للأسماء الجغرافية في قطر.

د. قاسم شعبان: جامعة قطر تفخر باللغة العربية باعتبارها لغة هويتنا الثقافية والدينية والحضارية

المعرض المقام على هامش الاحتفال